والمشبه عقلي والمشبه به حسي وهداية المهتدين به كهداية الطارقين بالنجوم من حيث ان كلا من العالم والطارق يصل الى المقصود ولا يضل ما دام العلم والنجم نصب عينيهما ولم يتركوا الاقتفاء باثريهما وسلاحا بكسر السين آلة الحاربة منصوب عطفا على زينا على القاصدين اى المتوجهين نحو ذوى العلم من قولهم قصد قصده اى نحا نحوه الاعداء جمع عدو بالجر صفة القاصدين لان القصد يكون بالخير والشر واللام فيهما للجنس فيكون الصفة للتخصيص او للعهد الخارجي فتكون للتوضيح ويجوز ان تكون بدلا من القاصدين بدل الكل او عطف بيان له والاعداء هي النفس الامارة بالسوء ثم شياطين الانس والجن فالعالم يجاهد كلا منها ويدفع مضارها ويعلم حيلها ويتحرز من مكرها واغوائها وعن الوقوع في شبكتها بمعونة العلم ولا يجوز الزهد بغير علم لان الجاهل يظن الفضائل وصالا والنقصان كمالا وبالمعصية ثوابا ولا يميز الحق من الباطل هيهات هو ومقام الصديقين والمقربين قال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فصاروا اى العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وهم الذين فهو للخلائق في الدين اى حين الاسلام ينابيع بالنصب خبر صار وجمع ينبوع وهو عين الماء الحكم جمع حكمة مضاف اليه لينابيع والاضافة بمعنى اللام والمراد من الحكم العلوم الشرعية والطريقية شبه المصنف العلماء بعيون الماء فكما ان قيام الاجساد بالماء فحيث لم يوجد هلكت عطشا فكذا قوام الدين والارواح بعلم العلماء فحتى قبض وغارت تلك العيون انقرض الدين الحق وهلكت الارواح وحربت القلوب ولم يبق احد من البشر حيا بحيوة لها اعتبار وصاروا في الشريعة المحمدية والشريعة في الاصل مورد الشاربة فاطلق على ما شرع الله لعباده من الدين والشرعية بالكسر كذلك مصابيح بالنصب خبر لصار المقدر الظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام جمع ظلمة اضيف المصابيح اليها للملابسة لان المصابيح انما توقد وقت الليل ومحل الظلام فكان

فكان الدنيا كلها مظلمة الا مجالس العلماء فمن استضاء من مشكاة مصابيحهم فقد نجي من الظلمة وفاز بالسعادة السرمدية ومن تجنب عنها ولم يستنر بانوار هديهم ولم يتأدب بالجثي بين ايديهم واستماع مواعظهم واقتفاء آثارهم في السير والاعمال فقد خاب وخسر وان استغنى فقد سفل ضاعف الله لهم الحسنات خبر صورة وانشاء معنى دعا به المصنف رحمه الله تعالى للعلماء ان يزيد الله لهم ثواب حسناتهم ويكتبها في صحايف اعمالهم مكررة واحدة منها عشرة الى سبع مائة او اكثر مما اعد الله تعالى لعباده من فضله الذي ليس يعرب عن كنهه متكلم بتقريره ولا كاتب مجيد بتحريره او المعنى فاد الله تعالى لهم الافعال الحسنة واعمال البر بتوفيقه اياهم ورفع لهم اى جعل الله تعالى مرتفعا للعلماء في جناته وهي الجنات الموعودة للمؤمنين في الآخرة وجمعها باعتبار سعتها او ابوابها الثمانية او لان لكل جنة سورا مستقلا الدرجات مفعول رفع جمع درجة وهي المقام الرفيع كما ان الدركة مقام حضيض روى في الخبر الصحيح ان اهل الجنة يتراءون فوقهم اهل الغرف كما يتراءى الناس في السماء الكواكب الدري وهذه منازل ينالها من امة محمد صلى الله عليه وسلم رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين كما اخبر اى حدث في كتابه اى القرآن في سورة المجادلة والضمير راجع الى عالم السر المتأخر لفظا والمتقدم رتبة واضافة الكتاب اليه تعالى لتعظيم المضاف عالم السر اللام للاستغراق اى كل سر والسر ما اسررته لغيرك والخفيات اى كل خفي وهو ما اضمرته في نفسك يرفع الله الذين امنوا منكم اى يرفع الله المؤمنين بحسن الذكر في الدنيا واسكانهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات اى ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به من يد رفعة يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضائل على الذي هو مؤمن وليس بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وقد تم الكلام ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)